

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حين تمالى بك المشركون وتمثل لرسلم بقوله سبحانه (أأستوا فيها ولا تكلمون) وأنفت عزته هجنة الهدنة .

وقال لأولياؤه (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وازدرى بخنازيرهم انتظارا لوصولك بأسود الإسلام وصبر على أنك تلبى نداءه بألسنة الأعلام قبل ألسنة الأقلام فكنت حيث رجا وأفضل ووجدت بحيث رعى وأعجل وقدمت فكتب ا□ لك العلو وكبت بك العدو وجمع على التوفيق لك طرفي الرواح والغدو ولم يلبس الكافر بسهامك جنة إلا الفرار وكان (كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) ف□ درك حين قاتلت بخبرك قبل عسكرك ونصرت بأثيرك قبل عشيرك وأكرم بك من قادم خطواته مبرورة وسطواته للأعداء مبيرة وكل يوم من أيامه يعد سيرة وأنتك لمبعوث إلى بلاد أمير المؤمنين بعث السحاب المسخر ومقدم في النية وإن كنت في الزمان المؤخر وطالع بفئة الإسلام غير بعيد أن يفيء ا□ عليها بلاد الكفار ورجال جهاد عددناهم عندنا من المصطفين الأخيار وأبناء جلاذ يشترون الجنة بعزائم كالنار وغرر نصر سكون العدو بعدها غرور ونومه غرار .

ولما جرى من جرى ذكره على عادته في إيحاشك والإيحاش منك بكواذب الطنون ورام رجعتك عن الحضرة وقد قرت بك الدار وقرت بك العيون وكان كما قال ا□ تعالى في كتابه الممكنون (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر ا□ وهم كارهون) هنالك غضبت نفوس الإسلام